رُبَّانُ عشقٍ [٣]

أَحكَمْتُ جُرحَــكَ فالدِّمــاءُ بُحــورُ　　سالتْ وقد جَفَّتْ لَــدَيَّ سُطـــورُ
سَـــلَّمتُ أمــريَ لِلإِلـــهِ بِكَربـــلا　　مُـذ أنْ هـوى فـوقَ التُّـرابِ شُـبَيرُ
أَفَمــا رَأيــتَ السَّــهْمَ نــامَ بِصَــدرِهِ　　وَكَــذاكَ نــامَ الخَــدُّ وَهْــوَ عَفَيْــرُ
فَبَكَـتْ رِمـالُ الطَّـفِ فِتياناً خَلَـتْ　　كَــالوردِ لكِــنْ لا يَمــوتُ عَبيــرُ
أجسادُ صَحْبٍ كالنّجـومِ تَناثَـرَتْ　　والبَدرُ كافِــــلُ زَينَـــبٍ مَطبورُ
ناموا كَأصحابِ الرَّقيمِ على الثَّرى　　وَتَقَلَّبــــوا ذاتَ القَنـــــا وَأُديــــروا
عَلَّــمْتَنا مَعنى الفِـداءِ مُجاهِـداً　　أَفْديـــكَ نَفْسي والدِّمــــاءُ تَثـــورُ
وَلَقَدْ دَعَوْتَ المَوتَ حيـنَ دَنَوتَــهُ　　فَـــرَآكَ تَرْقَبُـــهُ وَأَنْـــتَ بَشـــيرُ
أَوْقَفْـــتَ دائِـــرَةَ الوجـــودِ لِأَنَّهـــا　　دارتْ ورُمحُــكَ فــي الفَــلاةِ يَـدورُ
يــا ساقِياً مِنْ نَهْرِ عِلمِكَ أكـؤساً　　حَتَّى ارتَوتْ مِنْ ذي الكؤوسِ ثُغورُ
فالجُّـرحُ يَحكـي بَــلْ يُسائِلُ حينَما　　قُتِــلَ الحُســينُ وَجِسْــمُهُ مَهجــورُ
مــاذا إِذا لِلجِّســمِ جــــاءَ مُحَمَّــدٌ　　يَسْعى وَرَأسُكَ في الـوَغى مَنْحــورُ

---

(٣) قصــيدة فــي رثــاء الإمــام الحســين (عليــه الســلام)، انتهيــت مــن كتابتهــا يــوم الأحد/١٩/٧/٢٠١٥.

الشاعر المهندس حسن الجزائري

لَلَقى ابنَ جَوشَنَ فَوقَ صَدْرِكَ جالِساً ... مــا إنْ يَحُـــزُّ وَيَعْتَلـــي التَّكْبيـــرُ
اللهُ أكبــرُ مِــنْ أُنــاسٍ قَــدْ رَمَــتْ ... قَلْــبَ البَتــولِ وإنَّـــهُ مَنْثــورُ
كيفَ الحُسينُ على التُّرابِ مُمَــزقٌ ... مِنْــهُ الــرِّدا وَالشِّــمْرُ ذا مَسْــرورُ
بَلْ كيفَ أنشَدَ رأسُـــهُ وَعلى القَنـا ... سُــوَراً كيحيـــى فالحســينُ نَظيــرُ
لَــمْ يَكْتَــفِ رَأسُ الحُســينِ تِــلاوَةً ... إلّا إلــــى وجـــهِ العليـــلِ يُشـــيرُ
والآنَ قَدْ شَهِدَ الفَقــارُ فَلَمْ يَكُــنْ ... فَرْقُ الوَصِـــيِّ عَــنَ الشّهيدِ كَبيرُ
فَحُسامُ حَيدرَ فـي المَعـارِكَ غالـبٌ ... مـــا دامَ بـــاقٍ سَــيْفُهُ مَشْهـــورُ
فَعَلـــيٌّ يُقتَــلُ ســاجِداً وَحُسينُــــهُ ... مِنْ غَدْرِ مَنْ غَدَرَ الوَصـيَّ أسيرُ
قَبَّلــتُ صَدْرَكَ يـــا ذَبيـحُ فليتني ... كُنـــتُ الـــذَّبيحَ وإنَّنـــي المَقْبــورُ
يـا رَونقاً يَنســـالُ مِـنْ نَظراتِــــهِ ... فَيضُ المَحبَّــةِ في الوَرى مَشْهـورُ
دَعْني أرى لِلشِّعــرِ مـا لَهُ بازِغٌ ... مـــاذا أَقـــولُ وَهَل أنا مَسحــورُ
جَنَّنتَ عَقْلي يـا حُسينُ كَــعابِــسٍ ... إنَّ الحَبيبَ لِمَنْ هَـــوى مَعْــذورُ
رُبّـــانُ عِشْـقٍ لِلنَّجـــاةِ سَفينَـــةٌ ... إذْما دَنَــتْ لِلعاشِقيـنَ سَعـــيرُ
لا تَنذُبَــنَّ العَيـــــنَ إنْ شُغِلَتْ فَذا ... قَلْبـــي جِـــوارُكَ والمُحِـــبُّ يَــزورُ
قَرَّرتُ أنْ أبقـى بِاسْمِــــكَ لاهِجـاً ... يَـــومَ الحِسابِ وإنَّنــــي لَفَخــورُ